[346] أما أبوه مروان، فكان قد بلغ من اهتمامه بزيد: أن دعاه، وأجلس له قوما خلف ستر، فأخذ يسأله، وهم يكتبون ففطن لهم زيد، فقال: يا مروان اعذر، انما أقول برأيي (1). وأتاه أناس يسألونه، وجعلوا يكتبون كل شئ قاله، فلما أطلعوه على ذلك قال لهم: (لعل كل الذي قلته لكم خطأ، انما قلت لكم بجهد رأي) (2). ومع أنه يعترف بأنه انما يفتي لهم برأيه، فقد بلغ من عمل الناس بفتواه المدعومة من قبل الحكام: أن سعيد بن المسيب يقول: (لا أعلم له قولا لا يعمل به، فهو مجمع عليه في المشرق والمغرب) (3). فانظر ماذا ترى ! ؟ وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين.

_____

(1) تهذيب تاريخ دمشق ج 5 ص 452، وطبقات ابن سعد ج 2 قسم 2 ص 116 (3) تهذيب تاريخ دمشق ج 5 ص 450، وطبقات ابن سعد ج 2 قسم 2 ص 115، وراجع: تذكرة الحفاظ ج 1 ص 32، وكنز العمال ج 16 ص 6 وسير أعلام النبلاء ج 2 ص 434. (4) المعارف ص 355. (5) تهذيب تاريخ دمشق ج 5 ص 452. (*)

_____